الاكل عليه احترازعن خفض رؤسهم فى الاكل عليه بلا مشقة
لكنها جايزة **سكرجة** بضم احرفه الثلاثة مع تشديد الراء وقيل
الصواب فتح راية لانه معرب عن مفتوحها وهى اناصغير يجعل
فيه ما يشتهى ويقضم على الموايد حول الاطعمة **مرفق** اى عليهن
وهو المحسن الملين كخبز الحوارى وشبهه والترفيق التليين وقد
يراد بالمرفق الموسع قاله القاضى وجزم به ابن الاثير فقال وهو
المهيد وما يصنع من كعك وغيره وقال ابن الجوزى هو الخفيف
كانه اخذه من الرقاق وهى الخشبة التى يرقق بها وهو الحوارى
السابق وظاهر السياق انه لم ياكل قبل البعثة ولا بعدها وانه
كان ياكله اذا خبزه لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتى اخر
الباب انه لم ياكله مطلقا ويؤيده خبر البخارى عن انس ما اعلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا
راى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط منوطا ان يزال شعره
بماء سخن وشوى بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن وهو من
فعل المترفين قال ابن الاثير ولعله يعنى انه لم ير السميط فى
ماكوله اذ لو كان غير معهود لم يكن فى ذلك تمدح **فعلى ما كانوا**
ياكلون ان جعلت الواو للتعظيم كما فى رب ارجعون اوله صلى الله
عليه وسلم ولاهل بيته فظاهر اوللصحابة فانما عدل عن القياس
لانهم يتاسون باحوالهم صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن احوالهم
كالسؤال عن احواله صلى الله عليه وسلم **ولا خبز له مرقق** اى ولا لغيره
فاكل منه كما يدل عليه الخبر الآتى ولا ياكل خبزا مرققا حتى مات
فزعم احتمال اكله اذا خبز لغيره ليس فى محله وظاهر النفى انه لم
ياكل ذلك قبل النبوة ايضا لكن فى رواية من حين ابتعثه الله

فيحتمل

فيحتمل انها للتقييد لانه قبل البعثة ذهب الى الشام وفيها المرقق
فيحتمل انه اكله ويحتمل انها لبيان الواقع **السفر** جمع سفرة وهى فى
الاصل طعام يتخذ للمسافر والغالب انه يحمله فى جلة مستديرة
فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمى به واشتهرت لما يوضع عليه
الطعام جلدا كان او غيره مما عد المايدة لما مر انها شعار المتكبرين
غالبا **فدعت لى بطعام** اى امرت خادمها ان يقدمه الى **من**
طعام اى خبز ولحم مرتين بدليل جوابها او من مطلق الطعام
وتذكر شبعها انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين **فاشار**
الى اخره الذى دل عليه كلامها ان مرادها ما يحصل لى من شبع
ولا تسبب عنه مشيتى للبكا فيوجد منى فورا من غير تواخ
ومعنى قوله فقلت لها اى لم يتسبب عن الشبع تلك المشية
المتسبب عنها وجود البكا فورا وهذا اظهر واولى مما قيل البكا
لازم للشبع الذى تعقبه المشية لازمة للشبع ووجه الاولية
ان هذا وان اشار اليه قولها فاشا الخ ولم يقتصر على ما اشبع
من طعام الا بكيت لكن ليس مرادها ان سببه
على ان البكا لازم للشبع بالقوة اى بتقدير مشيته لا مطلقا قيل
وعبرت بابكى لاستحضار صورة الحال الماضية وبكيت ليكون
قرينة على ما ارادت انتهى وليس ببعيد وانما سبب ذلك ان
ابكى معمول لانثا المستقبل فيلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت
بعد الا لان معناه الاوجد كما تقرر فتامل ذلك كله فانه مما
وقع فيه الخبط وطال **بكيت** اى تاسفا وتحزنا لتلك الشدة التى
قاساها النبى صلى الله عليه وسلم او تحسرا على فوات ذلك المقام
الاكل الذى كانت اعينت عليه ورضيت به ببركة صحبة النبى صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)